

ظهور الصحافة والجمعيات بإقليم برج بوعريج 1871-1945

من خلال وثائق الأرشيف

The emergence of the press and associations in the province of through archive documents Bordj Bou Arreridj 1871-1900

1- د. كمال بيرم (kamel birem) جامعة محمد بوضياف المسيلة biremkamal@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/30

تاريخ القبول: 2022/05/30

تاريخ الارسال: 2022/03/07

الملخص:

شهدت منطقة برج بوعريج منذ 1871 واقعا جديدا تزاوج فيه الوجود الكولونيالي بكل مستجداته، من حضوره البشري الى تأثيراته الاجتماعية والثقافية، مع وضع صعب على الأهالي بعد مشاركة المنطقة الى جانب انتفاضة المقرانيين التي كانت مدينة البرج وما حولها مركزا رئيسيا لها. وبقدر التواجد القوي لحركة الاستيطان بالمنطقة أواخر القرن التاسع عشر، فقد انتعش الفعل الوطني في صور مختلفة، مهدت لقيام أشكال من النشاطات الصحفية والجمعية المختلفة الأبعاد بالإقليم، وفي هذا الإطار تندرج مساهمتنا التي تبحث في تجليات الحركة الصحفية والجمعية ومظاهرها، انطلاقا من بعض وثائق الأرشيف على قلتها، والمحفوظة في مختلف الدور، والتي نريد من خلالها الوقوف على تجليات بعض أشكال العمل الوطني والفعل الثقافي ومن خلاله استنهاض عملية البحث في التاريخ المحلي لهذا الإقليم، الذي قدم في محطات عديدة من التاريخ الحديث ملاحم وبطولات من الجهاد والعمل الوطني ضد الاحتلال الفرنسي. كلمات مفتاحية: برج بوعريج؛ الصحافة؛ الجمعيات؛ الاستيطان؛ وثائق الأرشيف.

Abstract:

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592

الرقم الدولي المعياري ISSN: 2602-702X

الايداع القانوني: ديسمبر 2017



Since 1871, the Bordj Bou Arreridj region has witnessed a new reality in which the colonial presence was intertwined with all its developments, from its human presence to its cultural influences, with a difficult situation for the people after the Al-Mokranian uprising, for which the city of Bordj and its surroundings was a major center

To the extent of the strong presence of the settlement movement in the region at the end of the nineteenth century, the national action flourished in various forms, which paved the way for the establishment of forms of press and association activities of various dimensions in the region. Proceeding from some of the archive's documents, although they are few, which are preserved in various houses, and through which we only want to stimulate the research process in the local history of this region, which presented in many stages of modern history epics and heroisms of jihad and national action against the French occupation

Keywords: Bordj Bou Arreridj, the press, associations,„colonization,archive documents.

مقدمة :

قد يجد الباحث في تاريخ الحركة الوطنية وعواملها في المناطق الداخلية للجزائر، صعوبة كبيرة في الإحاطة بها، بالنظر الى ندرة المعلومات المدونة حولها، باستثناء ما سجلته وثائق الأرشيف الفرنسي الموزعة بين مراكز الأرشيف المحلية المهملة، أو مراكز الأرشيف الأجنبية، أو ما اختزلته الذاكرة الجماعية المحلية، وقد تخفي الوثائق الارشيفية حقيقة العمل الوطني للجماعات أو الأفراد، فالصورة التي دونتها التقارير الفرنسية بحاجة الى تدقيق ومقاربة كي نقدم حق الأجيال التي ساهمت في بناء الوعي الوطني على المستوى المحلي ومدى تلاحمها مع النخب القيادية للحركة الوطنية الجزائرية وبرامجها ونشاطها.

الدارس للوضع العام الذي آلت اليه أحوال إقليم برج بوعريج بداية القرن العشرين، لا يمكن ادراكه جيدا إلا من خلال معرفة أمور كثيرة تتعلق في أساسها بالسياسة الاستعمارية التي مورست منذ احتلالها للجزائر، وطبيعة ادارة اقليم مجانيه والبرج بعد توقف المقاومات الشعبية منذ انتفاضة المقراني 1871، والتي مثلت محطة مرجعية بالنسبة لأهل البرج وأريافها، كمجانة وصنادة، وسيدي مبارك

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعريج

والعناصر وغيرهم، بحيث تركت تداعيات عديدة مست الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. وشكلت حركة الاستيطان بالإقليم رغم ظروف تشكلها وتداعياتها على السكان فعل إضافي في النشاط الثقافي والصحفي للمعمرين، كان له الأثر الواضح في محاكاة الأهالي له، وفي مواكبة حركة النهضة والاستفاقة الثقافية التي شهدتها الجزائر بداية القرن العشرين. كيف أثرت حركة الاستيطان على الفعل السياسي والثقافي؟ وما مظاهر ذلك على إقليم البرج؟ ذلك ما نبحث فيه على ضوء الخطوات التالية:

1 - حركة الاستيطان وتطورها بإقليم برج بوعريج بين 1871-1900.

2- ظهور الصحافة بإقليم البرج ودور فيكتور سبيلمان في النشاط الصحفي.

3- الجمعيات والنوادي بإقليم برج بوعريج ومظاهرها.

1. حركة الاستيطان وتأثيراتها بمنطقة البرج بين 1871-1900:

كانت نهاية ثورة المقراني 1871 بداية لمرحلة جديدة من تاريخ منطقة برج بوعريج، فقد تعرضت منطقة البرج ككل إلى عمليات مصادرة للأراضي وقمع وقهر وتهجير¹ للسكان، وساد رعب على الأهالي جراء عمليات الاعتقال والنفي والسجن والمصادرة للأراضي والأموال وضرائب الحرب. بحيث فرضت فرنسا مصادرة واسعة للأراضي، شملت معظم العروش والأفراد، امتازت بطابعها القهري الجماعي، الذي لم يستثني حتى الأشخاص والجماعات التي وقفت محايدة من الانتفاضة، وفرضت فرنسا غرامات مالية تم تسديدها حسب كل دوار وقبيلة.

كما أدت ثورة المقراني إلى هجرة عدد كبير من السكان وترك أوطانهم متجهين إلى مناطق في شرق ووسط البلاد. لقد أُلقت أنواع الانتقام الذي حل بأهاليها، جانب الخوف و الركون إلى واقع الاحتلال الجديد، وفي ظل بروز الإدارة الاستعمارية الجديدة المتمثلة في الدائرة العسكرية cercle militaire للبرج خلال فترة ضابط المكتب العربي للبرج بايان Payen²، الذي دون فترة ما بعد الانتفاضة بالمنطقة في المجمع الأركيولوجي لمقاطعة قسنطينة وفي التقارير العسكرية، لم يستطع الأهالي العودة بسرعة إلى الحياة الطبيعية بسبب إجراءات التضييق على الحريات وعلى التنقل³. ويمكن وصف هذه الحالة بأشبه بحالة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريج

الاستسلام الكامل من جانب الأهالي للسلطة المدنية الجديدة المدعومة بسلطة القياد و الحراس و الخوجات.

الفترة التي أعقبت انتفاضة المقراني وما صاحبها من قمع ومصادرات وتهجير ، شهدت توافد عدد كبير من المستوطنين الذين حلوا بالأراضي التلية الخصبة والتي صودرت من الجزائريين ، وشكلوا من خلالها قرى استيطانية جديدة ، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تسارع في نقل ، إقليم البرج من دائرة عسكرية *cercle militaire* الى بلدية كاملة الصلاحيات *commune plein exercice* في 3/09/1870 ، ثم تحولت مقاطعة البرج الى بلدية مختلطة بتاريخ 1874/11/13 ، وقد ضمت حينها 6 سة مناطق إدارية هي: عين تا غروت والذي تحول فيما بعد الى قرية استيطان اوروبية ⁴ Centre de colonisation ، حيث وصل عدد المعمرين بداية سنة 1892 الى 177 نسمة ، بينما وصل عدد السكان الأهالي الى 3940 نسمة ، والمنطقة الثانية هي :عين تا غروت مع فرقة سدراته والشويحة ، والمنطقة الثالثة سيدي مبارك وبئر عيسى ، والرابعة العناصر مع قمرور وتاسرة ، والخامسة دوار صنادة ، والسادسة دوار مجانة وعين السلطان ، واستمرت برج بوعريج بلدية مختلطة الى غاية تحولها الى باسم بلدية المعاضيد المختلطة في 22 مارس 1890 ، بينما بقي مركز ادارتها مدينة برج بوعريج ، الا ان تسمية البلدية بقيت باسم المعاضيد وشملت 11 دوار هي: المعاضيد ، سيدي مبارك لمكارطة ، الرابطة ، القصور ، زغر ، الزمالة ، غيلاسة ، تقلعيت ، الغراسلة ، عين الترك .

كتبت التقارير العديدة لضباط المكاتب العربية⁵ أو للمتصرفين الإداريين⁶ الذين أشرفوا على برج بوعريج وما جاورها من المناطق التي ثارت الى جانب المقراني سنة 1871، عن الحال الذي ساد منطقة برج بوعريج بين 1871-1914 ، والذي لم يكن سوى نتيجة للسياسة الاستعمارية التي رسمها المعمرين ونفذها القياد ، مستغلون في ذلك قرارات الردع والمصادرة والضرائب التي واكبت مشاركة أهالي منطقة البرج في انتفاضة 1871 من جهة ، والتفكيك الذي حل بالسكان والعروش من جانب آخر . وكان اهتمام السلطة الاستعمارية كبير جدا باستقرار المعمرين الجدد في المنطقة ، نظرا لخصوبة واتساع سهولها ووفرة المياه ، لذلك سارعت الى تأسيس العديد من مراكز الاستيطان التي بلغت سنة 1876.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريج

تسعة⁹ والتي استحدثت بمنطقة برج بوعريج وهي: Galboi، برج غديرا⁷ وواد بيطة Lavoisier، وLecourbe واد عقلة، mac Donald عبد الباي، Cérès بليمور، Paul Doumer سيدي مبارك وعين تاغروت Davout. ورأس الواد. Tocqueville واد عيسى أو خليل La barbinais⁸.

كما شجعت فرنسا الشركات الرأسمالية الاستثمار في الأراضي الفلاحية المصادرة من سكان المنطقة، مثل الشركة السويسرية التي استحدثت ببرج بوعريج سنة 1878، والتي تكونت من 10 أعضاء أوروبيين والتي طالبت السلطة الفرنسية منحها 20 ألف هكتار منها 10 آلاف هكتار تقع شمال غرب مدينة برج بوعريج و10 آلاف هكتار برأس الواد التي تأخذ فيما بعد اسم Tocqueville.

كما قررت السلطة الاستعمارية تخصيص من 500 إلى 1000 هكتار لإسكان من 5 إلى 10 عائلات أوروبية بها. ومما زاد في ارتفاع الحقد ومشاعر الحس الوطني أن الفترة السابقة للحرب العالمية الأولى شهدت عمليات جديدة في مصادرة أجود الأراضي من السكان لصالح المعمرين⁹. كما أن المشهد الثقافي بات غائبا واندثرت مراكز التعليم الهامة، وخضعت عملية انتقال أبناء الأهالي للدراسة إلى مدن الشمال خاصة قسنطينة إلى شروط ومراقبة وتصريح الإدارة الاستعمارية¹⁰ ويمكن اعتبار منطقة البرج من المناطق المتأخرة في الأخذ بأسباب النهضة التي بدأت بالجزائر مطلع القرن العشرين بالنظر إلى وقع عنف الاحتلال والاستيطان بها عقب انتفاضة المقراني 1871.

وإلى نهاية العشرينات ظل النشاط في المجال الفكري والجمعي والنشاط الاجتماعي غائبا قبل ذلك بشكل واضح. ويستطيع الباحث في وضع منطقة برج بوعريج خلال الاحتلال، أن يستخرج من وثائق فرنسية قليلة (على كثرتها)، درجة الأثر الاستعماري على السكان، كما تعطي هذه التقارير المحفوظة خاصة في الأرشيفات المحلية، صورة واضحة المعالم عن عمق التخلف الذي فرضته سلطة الاحتلال على الأهالي طيلة وجودها والذي أصبح ملازما لحياتهم. وبالنظر إلى حركة التعليم الفرنسي التي بدت مع حركة الاستيطان يمكن رصد بعض المنشآت التعليمية من مدارس فرنسية استحدثت في عدة مناطق من إقليم البرج منذ نهاية القرن التاسع عشر.

2- ظهور الصحافة بإقليم برج بوعريج ودور فيكتور سبيلمان:

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريج

كانت مدينة البرج والقرى المجاورة لها من المناطق الأولى بالشرق الجزائري التي ظهرت بها العديد من الصحف المحلية الكولونية لية منذ نهاية القرن التاسع عشر، وكان دور المعمرون الذين استوطنوا المنطقة خاصة بعد انتفاضة المقراني 1871، وازدهار في تشكيل أولى الصحف بمدينة البرج، وهي صحيفة التذكير في 28 أكتوبر 1896، وكانت تحمل عنوان *le rappel*¹¹، وعنوان فرعي اسفله باسم صدى برج بوعريج *l'écho de bordj bouareridj* والتي كانت عبارة عن صحيفة تعني بالشؤون المحلية، تصدر دوريا كل يوم أربعاء وذات توجه جمهوري، ترأسها في البداية المعمر جوزيف كاي *joseph kay*، وتضم أربع صفحات أغلبها إعلانات تجارية للبيع والشراء وبعض الشؤون والأحداث المحلية كالصحة. كما ظهرت صحيفة البرجي الصغير *le petit bordjien* ويبدو انها ظهرت منذ 1909 واستمرت لفترة طويلة الى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 وأغلب صفحاتها الأربع اشهارية وتهتم أكثر بشؤون المعمرين، وكانت تصدر كل أحد وتهتم حسب صفحاتها الأولى بشؤون منطقة البرج والمسيلة وعين تاغروت والبيبان والمعايير.¹²

وقد ساعد معمرو سطيف على تأسيس الصحف بالبرج وبمنطقة الهضاب العليا والشرق الجزائري، خاصة بالمدن المجاورة للبرج مثل سطيف التي كانت اتصالاتها بها قوية خاصة التجارية، حيث تأسست بمدينة سطيف عدة جرائد كولونيلية منها جريدة بريد سطيف *le courrier de Sétif*¹³ التي بدأت في الصدور منذ 1873 وهي صحيفة تهتم بشؤون المنطقة وأكثر صفحاتها اشهارية لشؤون الإدارة او بيع الأشياء والاعلانات الخاصة بالمناقصات. وجريدة *l'écho de Sétif* منذ 1888 وجريدة *le réveil de Sétif* منذ 1884. وصحيفة نهضة سطيف *le progrès de Sétif* منذ 1881 الى غاية 1931 وصحيفة بريد سطيف *le courrier de Sétif* التي صدرت بين سنوات 1873-1884، وبمدينة بجاية ظهرت صحيفة صدى بجاية *l'écho de bougie* منذ 1905 بأربع صفحات أغلبها اشهارية ولبعض الوقائع المحلية، الى جانب صحيفة أخرى بها هي مستقبل بجاية *l'avenir de bougie* التي كانت تصدر كل سبت واربعاء من كل أسبوع وتعني بالشؤون المحلية والاشهارية، سوف تظهر سنة 1931 بنفس الاسم أي مستقبل بجاية وواد الساحل. وفي سياق هذه الحركة الصحفية التي قادها المستوطنون الجدد بالمنطقة، نجد من بين

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

هؤلاء المعمرون الذين كان لهم بصمة في حركة الصحافة بالجزائر وإقليم البرج وبالمدينة خاصة المعمر فيكتور سبيلمان¹⁴ Victor spielman.

1.2 دور فيكتور سبيلمان¹⁵ في الحركة الصحفية بإقليم برج بوعريج:

فيكتور سبيلمان Victor spielman أو البرايجي كما يلقب، من مواليد إقليم الألزاس سنة 1866 قدم مع عائلته الى الجزائر في سنة 1877 بعد ثورة المقراني ،وبعد انهزام فرنسا أمام ألمانيا سنة 1870 تم طرد الفرنسيين من منطقة الألزاس واللورين ، فقامت السلطات الفرنسية بمنح أراضي واسعة لسكان الألزاس واللورين بمدينة برج بوعريج وضواحيها ، وكان والد فيكتور سبيلمان من بين المستفيدين من هذا الامتياز ، حيث سكن بمدينة برج بوعريج و مارس فيكتور في صغره مهنة الاسكافي وبائع الخضر، وهذا ما سهل عليه الاندماج بسرعة مع السكان المحليين الأهالي ، وقد كان شاهدا على الممارسات الوحشية للمستعمر الفرنسي بالجزائر من قمع وظلم واحتقار وتهميش، خاصة في مسألة تهجير قبائل حشم المقراني من البرج الى الحضنة سنة 1876، ودافع عنهم وأصبح هو المكلف بمسائل التموين لهم بالحضنة في المواد الغذائية. كتب كثير من المقالات حول الأهالي، منها مقال حول قبائل الحشم المرحلين من البرج الى الحضنة نشر مقال سنة 1910 بعنوان قبائل الحشم¹⁶ tribu hachem، وقرر أن يدافع عن هذه الفئة المظلومة بكل ما أوتي من قوة، وربما هذا الموقف من سبيلمان شابه ما تعرض له والد سبيلمان عند تهجيره من الالزاس ولم يسمح لهم بالبقاء بفرنسا واجبر على الاستيطان بالجزائر، وكان لتلك الحادثة الأثر النفسي على فكر ونضال سبيلمان فيما بعد.

رأى سبيلمان بأن أحسن سلاح ووسيلة في ذلك هي الصحافة والإعلام، وكان من المعارضين لليهود خاصة بعد قرار كريميو الذي منحهم الجنسية الفرنسية بالجزائر، وقد بدأ مشواره الصحفي مع جريدة (صدى عين تا غروت l'écho de Ain taghrout) التي كانت تصدر بمدينة عين تا غروت منذ سنة 1911 حيث كتب بها العديد من المقالات حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين وسياسة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريج

الاستعمار الفرنسي، زار عين تا غروت أكثر من مرة وكان صديقا لمدير الجريدة السيد شارلي، كما كان يكتب أيضا في جريدة صيحة الهضاب العليا **la voix des hauts plateaux** وجريدة مستقبل برج بوعريج **l'avenir de bordj bouareridj** التي كانت تصدر في بدايات القرن 20 م.

بداية من سنة 1914 عمل سبيلمان مراسلا لجريدة صرخة الجزائر التي كانت معارضة لسياسة التجنيد الاجباري بالجزائر، كما كان شاهدا على هجرة سكان عين تاغروت وضواحيها إلى الشام بعد الجفاف الذي ضرب المنطقة وممارسات بعض المعمرين الذين كانوا يسامون المزارعين في أراضيهم ويبتزونهم ويضغطون عليهم من أجل بيعها، وقد انخرط فيكتور في الحزب الشيوعي الجزائري وكان في خلية الإعلام بالحزب.

كان من أكبر أصدقاء المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان صاحب كتاب تاريخ إفريقيا الشمالية، وسرعان ما أعجب الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر بشخصية فيكتور وحبه للجزائريين وأصبح صديقه الوفي، وكان يكتب في الجريدة التي أنشأها الأمير خالد وهي جريدة الإقدام، ثم أنشأ فيكتور جريدة مازالت لحد الآن تنشر بالجزائر وناطقة بالفرنسية وهي جريدة المنبر (LA TRIBUNE) وكانت مقالاته¹⁷ جد صادمة ولاذعة للفرنسيين حول العدالة والإقطاع والحرية والجوع ومصادرة الأراضي، وصلت مقالاته إلى فرنسا وأوروبا، وكان جد متأثرا بالأمير خالد ويشبهه بسعد زغلول باشا المصري. وبعد نفي الأمير خالد خارج الجزائر بين (1919-1923) أطلق صرخته المشهورة (أعيدوا لنا أميرنا ... أعيدوا لنا سعد زغلول باشا). وفي سنة 1934 شرع في كتابة مذكراته (نصف قرن كجزائري) وكان فرحات عباس من أكبر المتأثرين بفكره حيث كان يردد دائما بأن فيكتور سبيلمان من أكبر المناصرين للشعب الجزائري، كما رثاه الشيخ عبد الحميد بن باديس في جريدة الشهاب فوصفه بالملك والحارس الأمين للشعب الجزائري، توفي فيكتور سبيلمان سنة 1836. وكانت له مقالات للدفاع عن فلسطين حيث كتب في إطار سلسلته همزة الوصل منشور حول أحداث فلسطين سنة 1930 بعنوان أحداث فلسطين من خلال أحد مواطني شمال إفريقيا. هذا إلى جانب منشوراته في صحيفته الصراع الطبقي. **La lutte sociale** التي ترأسها القيادي الشيوعي جان جوريس منذ 1911.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعريج

كان لشخصية المعمر الفرنسي القادم من الألزاس فيكتور سبيلمان دور كبير ظهور وانتشار الحركة الصحفية بمنطقة البرج وحتى في جزائر بداية القرن العشرين.

ساهم سبيلمان في تأسيس صحيفة بمدينة البرج تحمل عنوان **Morissane** سنة 1897 نسبة الى جبل موريسان، بمنطقة البرج وتولى رئاسة تحريرها بنفسه وقد كتبت عنها صحيفة صدى الصحراء **l'écho du Sahara** أنها جريدة حرة لا تنتهي لأي حزب¹⁸ بينما وصفته جريدة الراديكال الجزائري **le radical algérien** بأنها صحيفة معادية لليهود¹⁹ الى جانب مشاركته في تحرير صحيفة جمهورية قسنطينة **la république de Constantine** وكذلك مساهمته في صحيفة نهضة سطيف **le progrès de Sétif**²⁰ وهي صحيفة تعني بمصالح منطقة سطيف والتي صدرت بين سنوات 1881-1939، وكذلك مساهمته في صحيفة مستقبل سطيف **l'avenir de Sétif** وكان سبيلمان من الشخصيات التي لاقت قبول السكان المحليين، لمناهضته الملاك الكبار من المعمرين وشكل توجه راديكالي ضد الاستعمار، وتقرب اكثر الى الشخصيات الوطنية خاصة صديقه الأمير خالد الذي ساهم معه فيما بعد في تأسيس جريدة همزة الوصل **trait d'union**.

تم اختيار سبيلمان ممثل بلدية برج بوعريج سنة 1912، وساهم منذ تلك الفترة في تنشيط الحركة الصحفية من خلال تأسيس العديد من العناوين منها صرخة الجزائر وصحيفة الهلال وإسلام بونة **l'islam de Bône** كما ساهم في تأسيس صحيفة صدى عين تا غروت **l'écho de Ain taghrout** وصحيفة صرخة الهضاب وهي صحيفة أسبوعية الى جانب تأسيسه لصحيفة مستقبل برج بوعريج **l'avenir de bordj bouarericidj** وقدم العديد من المقالات المساندة للأهالي ضد سياسة الاحتلال والمعمرين بالمنطقة، واصبح ناطق رسمي للحزب الراديكالي المناهض لليهود، وكذلك مساهماته في صحف عديدة منها: **Turco-revue** و **La Guerre sociale** و **Les Annales africaines** و **La Bataille** و **Le Cri d'Algérie** و **Al Hilal** و **l'Islam** و **La Lutte syndicaliste** و **revue étrangère** و **Demain** و **Alger socialiste** و **La Tribune indigène** و **L'ikdam** ;

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعريج

وتجدر الإشارة أنه تعاون مع العديد من الجزائريين الذين أصدروا الجرائد الأهلية خاصة الصادق دندن وجريدته الإسلام منذ 1910. ومع على الحماي التمهري ضمن صحف الحركة الشيوعية الفرنسية بالجزائر وكان يفصح في كثير من الأحيان تصرفات وجور القياد أمثال القايد النذير ببوسعادة والقايد بوضياف الصديق بالحضنة وغيرهم ممن ذكروا في عمله بمناسبة مئوية احتلال الجزائر.²¹ لذلك تبقى الحركة الصحفية مدينة لهذه الشخصية الاستثنائية عن بقية المعمرين الفرنسيين بالجزائر الذين تحالفوا ضد الأهالي واستغلوا خيراتهم واستحوذوا على ثرواتهم واغتصبوا حريتهم مع رؤساء البلديات والعسكريين. كما كانت تصل منطقة البرج العديد من الصحف الجزائرية والخارجية والتي كانت تتناولها النخب المحلية خاصة الإصلاحية منها²²، وهذا ما أشارت إليه التقارير الفرنسية وذكرت عناوين بعضها مثل جريدة البصائر وجريدة الأسبوع والاهرام المصرية وجريدة النهضة.²³

3- ظهور الجمعيات والنوادي بإقليم برج بوعريج:

كانت النوادي إحدى وسائل الاجتماع ونشر الوعي، ولذلك حاول الجزائريون الاستفادة من قانون 1901 في نشر المدارس الحرة والنوادي وخاصة أنه توجد شريحة لا علاقة لها بالمدرسة العربية (زوايا، كتاتيب). ولا هي ترتاد المساجد ولذلك كانت النوادي أحسن فضاء للاحتكاك مع هؤلاء من خلال الاجتماعات، والدروس والمحاضرات التي تقام في المناسبات، لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية، وإذا كانت مسألة المبادرة في تأسيس مثل هذه الجمعيات من شأن النشاط من المعمرين أو اليهود فقد واكبت النخبة المثقفة بالمنطقة رغم قلة، شؤون الأهالي واهتمامهم ومشاكلهم والدفاع عنها في إطار قانون الإدارة الاستعمارية، بتشكيل أولى جمعيات ذات الطابع الاجتماعي بداية سنة 1927. لكن للبحث عن الأسباب التي جعلت الأهالي يشكلون أولى الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي قبل السياسي، وجب علينا قراءة السياسة الاستعمارية اتجاه المؤسسات الأهلية التي كانت تتكفل بالمجتمع التقليدي لإقليم البرج، ومن جانب آخر تأثير السياسة الاجتماعية للاحتلال والمعمرين بالمنطقة.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

سبقت بداية القرن العشرين حالة من الركود والهدوء بعد أحداث انتفاضة المقراني وما تبعها من تداعيات على المجتمع المحلي بإقليم البرج خاصة، إلا أن مسألة قدوم المستوطنين قدم رغم ذلك حركية متواضعة في انفتاح الأهالي ومحاكاتهم للمستوطنين في الالتفاف حول بعضهم، وتأسيس جمعيات التضامن والمساعدات، والنوادي التي أصبحت محل طرح انشغالاتهم اليومية. وبداية من سنة 1880 بدأت تتأسس مدارس تعليمية فرنسية²⁴ بأقسام محدودة وبأعداد قليلة أغلبها لأبناء المعمرين الذين سكنوا مراكز الاستيطان الأولى التي تشكلت بإقليم برج بوعريج. وبدأت تظهر على الساحة الاجتماعية نخب محلية واكبت صدى الدعاية الأجنبية خلال الحرب العالمية الأولى، وسمحت لها قنوات التواصل الثقافي مع الآخر بأن تشكل قواعد أمامية للعمل الجمعوي والثقافي والسياسي فيما بعد بمنطقة البرج عامة.

لقد أعقب الحرب العالمية الأولى وضعيات صعبة على السكان وانتشرت الأوبئة والأمراض، وتقلصت الماشية وقلت أرزاق الناس، فكثر البؤس والحرمان لسنوات متتالية خاصة في 1922-1924-1927. كل هذه الظروف واكبتها حركية سياسية نتجت عن تفاعلات الوضع الجزائري والدولي لما بعد الحرب الأولى، من خلال احتكاك أعيان المنطقة بشيوخ المدارس والنخبة الوطنية وبظهور الجرائد وتكون الجمعيات بأماكن أخرى. ولعل منطقة البرج كانت متميزة في ظاهرة انتشار الصحافة الكولونيالية مبكرة عن غيرها من المناطق المجاورة لها وشكلت رافدا هاما في استنهاض الهمم ونمو الوعي.

رغم أننا لا نملك الكثير من الوثائق التي تسمح لنا بتغطية مسار الحركة الجمعوية بمنطقة البرج التي كان عدد ساكنة بلديتها المختلطة سنة 1947 يزيد عن 55000 نسمة منها 800 أوربي، إلا أنه يمكن اعتبار الفترة التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية تمثل الانطلاقة الفعلية للعمل الوطني في إطار التشكيلات السياسية أو الثقافية بينما يمكن اعتبار الفترة السابقة فترة العمل التضامني بين الأهالي في إطار ما تأسس من جمعيات المساعدة للعائلات الفقيرة.

ومما يجدر الإشارة إليه أن نشاط الحركة الإصلاحية كانوا سابقين في تأسيس بعض الجمعيات الأهلية ذات الطابع التربوي بعد الحرب العالمية الثانية نذكر منها جمعية السعادة²⁵ التي تأسست بدوار الزمالة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

في 15/9/1950 وكانت تضم أعضاء من الجماعة المحلية ومن طلاب العلماء نذكر منهم: خبابة محمد الذي كان رئيس الجمعية ونائبه السيد عقيدة السعيد بن علي ومروش حسين بن عمر وخبابة البشير الذي كان أمين مال الجمعية الى جانب بوسام الميلود بن الطاهر وخبابة الطاهر بن سعدون وبوسام المنور²⁶ وخبابة علي بن بلقاسم وآخرين²⁷، وكان السيد خبابة بن دالي بن محمد من الأعضاء النشطاء في الجمعية ومن معلمي المنطقة وكان ذو نزعة وطنية استقلالية له مواقف معادية لفرنسا كما رصدتها تقارير الشرطة الفرنسية وقد شغل منصب معلم بعدد المدارس القرآنية بمجانة بين سنوات 1946-1947 ثم بدوار المعاضيد بين 1947-1949 كما كان على اتصال دائم بعناصر احباب البيان والحرية كما كان رئيس الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم²⁸ بمشقى الدشرة بالزمالة وهو الذي انشاء خلية احباب البيان بمدينة برج غدير وكان رئيسها.

ضمت هذه الجمعية الى جانب بن دالي خبابة،²⁹ عناصر مارست العمل السياسي، مثل بليدة العربي بن الطاهر، وخبابة الدراجي الذي كان يناصر حزب الشعب، وكان ينشط بمنطقة سطيف والبرج الى جانب بوسام المنور³⁰ ذو النزعة الوطنية الإسلامية، حيث أشارت التقارير الفرنسية حوله مسألة تسمية أحد أولاده بسيف الإسلام. وبمدينة راس الواد وجدت جمعية نادي المدرسة والتي كان يشرف عليها السيد عاشور أحمد وهو من عناصر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى جانب نادي الخيرة الذي كان يشرف عليه السيد شماح المدني وهو من الأحرار. وبمنطقة الأوريسية وجد نادي الاتحاد تحت اشراف السيد سعودي السعيد وكان قايد بالمنطقة³¹.

3-1 جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية ببرج بوعريج:

تأسست هذه الجمعية على نسق تكوين التنظيمات السياسية و الثقافية على المستوى الوطني، بحيث قامت مجموعة من مناضلي الحركة الوطنية بمدينة البرج خلال الحرب العالمية الثانية بتكوين فرع الكشافة الإسلامية في فترة الحرب العالمية الثانية، في اطار التلاحق الذي أحدثته الحرب وتفاعلاتها. ويرجع تاريخ تأسيسها بمدينة البرج الى 1 ماي 1941 وكان أول رئيس لها السيد مصطفى سعد الدين. وهو من عائلة نافذة وعائلة علم ومناصب في الإدارة، خاصة في القضاء، والملفت للنظر أن أحد أفراد

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

العائلة التي كانت تقيم بمدينة المسيلة وهو شوقي مصطفى³² كان من مؤسسي الحركة الكشفية بمدينة المسيلة في نفس الفترة ، وقد سميت بجمعية الحمادية الكشفية بالمسيلة ، لذلك مسألة الاحتكاك ودور النخب المحلية ساهمت بشكل رئيسي في بعث الحركة الجمعوية محليا ، وكان العمل المشترك بارز في محطات عديدة بين هاتين الجمعيتين في اطار التظاهرات الكشفية التي أقيمت بمدينة البرج سنوات 1942-1944 ، ومشاركتهما في تظاهرة تلمسان الكشفية سنة 1944.

كان ضمن مكتب جمعية الكشافة الإسلامية لمدينة البرج كل من السيد عبدون احمد والسيد بلعيد مسعود وأخروف لحميدي وآخرين من توجهات وطنية وحتى من الحركة الشيوعية.

كان لجمعية الكشافة الإسلامية لبرج بوعريج نشاطات عديدة، خاصة مشاركتها في تجمع تلمسان الكشفية سنة 1944 ودور عناصرها الكبير في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945 بمدينة البرج ، والتي تعرضت على أثرها الى التوقيف من قبل السلطة الفرنسية، ومنعت من النشاط الى غاية سنة 1947، وتعرضت مثلها بمدينة المسيلة الى التوقيف واعتقال بعض نشطاءها خاصة وأن جمعية الكشافة بالمسيلة التي كانت تسمى بالحمادية كان من بين أهم مؤطريها ومنشطها خلال الأربعينات هو المناضل شوقي مصطفى المولود بالمسيلة والذي تنحدر أسرته من مدينة البرج وكان أبوه وكيل قضائي بالمسيلة.

كان للجمعية الكشفية الإسلامية بمدينة البرج علاقات وطيدة مع باقي الجمعيات المحلية ذات البعد الوطني، نذكر منها جمعية أحباب التربية الإصلاحية التي كان يرأسها النائب بن سالم عيسى، رغم أنه كان محسوب على التيار الاندماجي وممثل السيد فرحات عباس لسنوات طويلة لمنطقة الحضنة منذ 1954 الى 1935.

اندمجت جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية لمدينة البرج ضمن نشاط جمعية فنية أخرى سميت بالجمعية الفنية الموسيقية وحمل شعار " صوت القيثارة"، وكانت تضم عناصر مثل السيد س مصطفى وأحمد مصطفى وملوك أولونيسي والإخوة أخروف وعبدون وشوية وشلبابي وتيبورتين وسابس والسماطي وكان أغلب هذه العناصر ينشطون ضمن حركة أحباب البيان والحرية وكانت تتخذ التسمية الفنية للجمعية كغطاء لنشاطاتها الوطنية.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعريج

كانت مبادئ هذه الجمعية مستمدة من مبادئ الحركة الوطنية بأبعادها الإسلامية العربية التي مثلتها أناشيد وقصائد: موطني، الكشف هيا، الكشف، من جبالنا وغيرها. وكان الأشبال يجسدون هذه الأبعاد في سلوكهم اليومي وخلال تدريباتهم الميدانية وجولاتهم السياحية التي تقام عادة في الهواء الطلق عند تنقلهم إلى الأرياف المحيطة بالبرج، وبالتنسيق الذي قدمه مصطفى شوقي للحركة الكشفية لبرج بوعريج مع الجمعية الكشفية الحمادية للمسيلة،³³

قامت في 28 مارس 1944 بنشاط مشترك بمسيرات ميدانية وتجمعات في أرياف برج بوعريج والحصنة، محاولة جلب عدد أكبر من الأطفال الكشفية وسهلت لهم الإدارة بتنظيم المهرجان، وأقيمت فيه لوحات فنية فكاهية وبيع على الطريقة الأمريكية لبعض اللعب كما قدم خلال المهرجان السيد مصطفى لمحفة تاريخية عن الحركة الكشفية الوطنية وفاق عدد الحاضرين 200 شخص كانوا قد حضروا بعد ان دفعوا مبلغ رمزي للجمعية استطاعت من خلاله جمع 4000 فرنك.

ويروي صاحب التقرير السري أنه حضر شخصا المهرجان والحصنة الفكاهية او السكاتش وقال عنه أنه كان يهدف الى احتقار الموظفين الفرنسيين والإطاحة بسمعتهم وكان عنوان السكاتش،³⁴ chez le major، إلا أن التقارير الفرنسية قد أبدت انقطاع نشاط الجمعية واختفاء أسماء أعضائها من الساحة الفنية للمنطقة، وبقيت الجمعية موجودة اسميا فقط الى سنة 1954.³⁵ وربما اندلاع الثورة التحريرية دفع نشاطها الى الالتحاق بصفوف جيش التحرير لذلك انقطع نشاطها واندثرت بعد ذلك.³⁶

كما تكونت بمدينة برج بوعريج جمعية فنية حملت اسم نادي الفنون الجميلة في 1930/09/13 ضمت عدد من شباب المدينة منهم بن سالم عيسى كرئيس ودريسي اليمين وبن ذياب الساسي والطاهر بن داود والسيد عربي والسيد تيبورتين والسيد وبابس، وكتبت التقارير حول نشاط أعضائها، ووصفتهم أنهم أقرب الى حركة المنتخبين المسلمين الجزائريين التي تشكلت في 1927 منها عن بقية التيارات الأخرى، وربما أخذت الصورة كون السيد بن سالم عيسى³⁷ المحسوب على حركة النواب هو الذي ترأسها.

2-3 جمعية أحباب التربية ببرج بوعريج:

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

الى جانب جمعية الكشافة الإسلامية وفي نفس اتجاهها، تشكلت بمدينة برج بوعريج جمعية تربوية واجتماعية عرفت بجمعية أحباب التربية، ورغم أن هذه الجمعية تظهر وأنها امتداد للحركة الإصلاحية التي تقودها جمعية العلماء المسلمين أو إحدى فروعها بالمنطقة، إلا أن تشكيل الجمعية يظهر مدى التناسق الذي جمع بين الحركة الإصلاحية وروادها بالمنطقة وبين مختلف النخب المحلية ذات التوجهات الأخرى كحركة النواب أو الحزب الشيوعي أو حزب الشعب. وكانت جمعية رائدة في العمل التربوي والإصلاحي تأسست في 11 مارس 1946 بقاعة الحفلات ببرج بوعريج برئاسة الدكتور بن سالم عيسى³⁸، الذي كان يشغل مستشار بالمجلس وقد أعيد تشكيل مكتب الجمعية سنة 1948 وعدل هدفها الى جمعية عامة محاولة منها الانتقال من العمل الإصلاحي التربوي الى الانشغالات السياسية والاجتماعية لمواجهة التطورات السياسية الخاصة في البلاد، وتكون مكتبها³⁹ من:

الرئيس: بن سالم عيسى

النائب: أغا أوشيش مختار وهو أحد اتباع الطريقة الصوفية العليوية، الى جانب النائب أخروف لحميدي وهو من اتباع جمعية العلماء المسلمين.

أمين المال: شيتور محمد الصغير وهو كذلك من أعضاء جمعية العلماء المسلمين
النائب: العماري قدور وهو محسوب على جمعية العلماء.

الكاتب: بن الذيب لخضر وهو من عناصر حزب فرحات عباس الاتحاد الديمقراطي وكان من مرشحيه في عديد الانتخابات بمدينة البرج، الى جانب بن داود محمود وهو من العلماء.
أما الأعضاء فهم السيد: حناشي الطيب من العلماء، والسيد: زطشي محمد والى من الاتحاد الديمقراطي، والسيد: تيبورتين بلعيد من العلماء.

رغم التباين في تشكيلة الجمعية الآن الملفت للنظر في الحركة الجمعوية محليا بإقليم برج بوعريج شكلت تناسق وتجانس فيما بينها، ولم يطغى عليها الاختلاف الحاصل في قيادة الحركات الوطنية، وكان الهم المحلي هو القاسم المشترك ضد الإدارة المحلية، وهذا ما تجلى في كثير من الأعمال الاجتماعية والدينية بالمدينة، كما تكونت جمعيات أخرى عبر نواحي البرج مثل نادي المدرسة براس الواد الذي كان ينشط

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

بفضل جهود السيد عاشور أحمد وهو محسوب على جمعية العلماء إلى جانب السيد: شناح المدني وهو من المستقلين عن الأحزاب.

3-3 جمعية نادي الفنون الجميلة ببرج بوعريج:

تكون هذا النادي بتاريخ 13/09/1930 من مجموعة من شباب المدينة بهدف تكوين صداقة بين الشباب وتكوين فرقة فنية كان مقره بساحة شيرون CHEYRON بالبرج بشوارع الأغا بن هني وقد ضم عدد من الشباب الأهالي مع عناصر من المعمرين منهم: السيد بن سالم الطبيب الذي كان مستشار بالمجلس الجزائري. السيد عربوش والسيد دريسي وبن ذياب وبن داود وعريي والسيد تيبورتين والسيد مورسلي والسيد حناشي وبعض المعمرين مثل بروسار وليسي.

حسب التقارير الفرنسية فان هذا النادي الذي ترأسه المستشار بن سالم كان يتعاطف كثيرا مع الاتجاه السياسي لحركة المنتخبين الجزائريين التي ظهرت منذ 1927. وكثيرا ما كان مقر هذا النادي ملتقى لتجمعات بقية الجمعيات والتشكيلات السياسية أو الإصلاحية مثل جمعية العلماء المسلمين.⁴⁰

4-3 الجمعيات الرياضية ببرج بوعريج:

على نسق الجمعيات الثقافية والفنية التي تكونت بالمنطقة، فقد ظهرت بمدينة البرج والمدن المجاورة لها عدة جمعيات رياضية منذ سنة 1930 كان دور المعمرين بارز في نشأتها، غير أنه للنخب المحلية أدوار مماثلة، فقد ساهم النائب بن سالم عيسى في تأسيس أول فريق كرة قدم أهلي أشارت إليه التقارير الفرنسية و هو فريق النادي الرياضي لبرج بوعريج cercle athlétique bordjien، والذي توقف سنة 1938. إلا ان تأسيس النادي يعود في الأصل الى المعمرين الفرنسيين الذين أسسوه سنة 1925 فقد ذكرت صحيفة illustration algérienne et tunisienne et marocain الصادرة في 12 أكتوبر 1907 أن فرق نادي أتلتيك البرج club athlétique bordj bouarerdj، تشكل من طرف المعمر زيمرمان وكان يضم 22 لاعب والذي ساهم بدوره في تأسيس نادي سبورتنغ البرج

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

وكانت جمعية رياضية متعددة التخصصات. أخذت نوادي البرج في نشاطها الكروي بعدا وطنيا تجلى في ملمح تسمية النوادي وتمييزها عن الفرق الكولونيالية وهذا ما يظهر في نادي أهلي البرج وفي تلك الروح العدائية ضد الفرق الكولونيالية المحلية، لذلك طبعت المقابلات بينهم بالمشاحنات القوية والتي دفت السلطات أحيانا الى تنظيمها خارج مدينة البرج، مثل مدينة سطيف.

وجد بمدينة البرج فريق لم نعر على تاريخ تأسيسه حمل اسم الغالية الرياضية لبرج بوعريج Ghallia sportif BBA إلا أن هذه الجمعية الرياضية التي أسسها معمران فرنسيون لم تكن تلقى القبول من المسلمين، وكانت تسمى بفريق الخونة وفريق الفرنسيين عند أهالي المدينة لما كان يمثل هذا الفريق من بعد عن الأهالي وتمايز عنصري. فقد ذكرت الفريق وبعض مقابلاته سنة 1937 صحيفة صدى الرياضة بمقاطعة قسنطينة⁴¹ écho des sport des département de Constantine.

تشير بعض التقارير لسنة 1949، أنه تأسست خلاله جمعية رياضية حملت اسم: الترجي الرياضي لبرج بوعريج Esperance sportif de BBA وضمت عدة لاعبين من العرب والفرنسيين، ثم اندمجت مع الفريق الرياضي لكرة القدم الذي كان موجود من قبل المعروف بالغالية.

وقدمت لنا بعض التقارير معلومات متواضعة عن الحالة التعليمية التي بقيت محصورة في المؤسسات التقليدية للمساجد أو الزوايا، وإلى غاية سنة 1945 أحصت 3 اقسام ابتدائية في كل من مركز برج غدير و برج بوعريج، ورغم الارتفاع المحدود لعدد المدارس الابتدائية التي تم استحداثها بمنطقة البرج بين سنوات 1947 و 1951 مثل مدرسة دوار القصور، ودوار عين الترك، ومدرسة مشق قمور بسيدي مبارك، ومدرسة المجاز بقسمين، و مدرسة تقلعت بقسمين، إلا أن مستوى اقبال الأهالي على هذه المدارس كان قليل بالنظر الى عدد متابعي التعليم الأهلي في المساجد والكتاتيب والزوايا المنتشرة بقرى وأرياف منطقة البرج. ولعل تأثير حركة جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها ودور رجالها بمنطقة البرج كان لها أثر كبير في اقبال الأهالي على تعليم أبنائهم في إطار المساجد والزوايا المنتشرة بالمنطقة، انطلاقا من مبدأ الحفاظ على الهوية الإسلامية ومواجهة سياسة الاحتلال وأساليبها كالفرنسة والتنصير وما الى ذلك. وضم

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

إقليم البرج نخب محلية هامة ذات مشارب مختلفة كان لها دور سواء على المستوى المحلي أو الوطني في نضالات الحركة الوطنية، أمثال الشيخ الابراهيمي، وابن العقون، والسعيد البيباني ومحفوظ سماتي، وابن سالم عيسى، وشوقي مصطفى وغيرهم، أو العائلات النافذة التي تخرج منها رجال الإصلاح والعمل السياسي من أمثال عائلة شيبان وابن عبيد، وابن الجودي، وعائلة طرشي، وعائلة حمدان، وغيرهم ممن شملتهم تقارير الشرطة الفرنسية المتابعة لنشاطاتهم. العناصر المحلية أمثال لونيبي السعيد، وموساوي لخضر، وكسراني حمو وحمالات عيسى، وياسيني فرحات، وقاسي لحسن، ودريسي علي، وابن كريبي محمد ولشوية على وآخرين.

خاتمة:

رغم العنف الاستعماري الذي وقع لمنطقة البرج أواخر القرن التاسع عشر إلا أنه لم يمنع من قيام حركة ثقافية واكبت العمل الوطني في الجزائر وشكلت رافدا هاما من روافد النخب الفكرية والسياسية الوطنية، وساهمت من خلال تشكل الأطر المهيكل والمنظمة للعمل السياسي والجمعوي في بعث حركية لنشاطات باتجاهات مختلفة كان دائما الهم الوطني حاضرا في مجملها، وعلى خلاف النخب القيادية لمختلف التشكيلات السياسية فإن النخب المحلية بمنطقة البرج عملت سويا جنبا الى جنب في مرافقة السكان في كل اهتماماتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

يبقى البحث في التاريخ المحلي لمنطقة البرج يحتاج الى دراسات أوسع وبحث في ملفات الذاكرة الجماعية، ودور الارشيفات المختلفة التي لا تزال تزرخ بحمل ثقيل من تراث المنطقة، على عاتق الباحثين التوغل فيه، لإعطاء جوانب النضال والعمل الوطني لهذه المنطقة حقها، وما قدم في هذه المساهمة المتواضعة لا يعدو أن يكون مجرد عناوين لمواضيع بحثية لفترة نعتبرها أساسية في بناء تاريخنا الوطني بصورة أوضح واشمل.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريج

1- بيرم كمال: الوجه الآخر للاستعمار في الجزائر تهجير قبائل الحشم بعد انتفاضة 1871، المجلة التاريخية -المغربية، 2010،¹ تونس، ص ص65-70.

² Payen : colonisation du Hodna, in RSADC (recueil des notices et mémoires de la société archéologique du département de Constantine) année 1893, p57-60.

³-ANOM ('Archive National d'outre-mer) Aix-en -Provence Marseille : 65k1 ; Poste de M'sila, rapport hebdomadaire 1871-1873.

4 -للمزيد حول مراكز الاستيطان بمنطقة البرج ينظر الى : روبر الذي كان متصرف اداري ببلدية يرج بوعريج سنة 1910
وكتب عن منطقة البرج التي كانت إداريا ضمن بلدية المعاضيد المختلطة في : A ROBERT : antiquité de la commune : mixte de maadid in recueil des notices et mémoire de la société archéologique de constantine 1903, pp49-55.⁴

⁵-capitaine Payen بوعريج -منها تقارير ضابط المكتب العربي لبرج بوعريج
في حوليات المجمع الأركيولوجي لمقاطعة قسنطينة. op.cit. Recueil de Constantine 1893. حول جوانب وتداعيات انتفاضة المقراني بالمنطقة.

⁶-ACMM (archive de la commune mixte de m'sila): B(boite)29 rapport de l'administrateur de la commune mixte de M'sila 1886. B27 : rapport sur la situation des indigène de CM M'sila, 1911 ; plainte des citoyens de la ville de M'sila a monsieur le préfet de Sétif 1911.

⁷- A Robert : op.cit., p51.

⁸ ANOM : 93703/ boîte de 27-33 colonisation et propriété foncière.

⁹ ANOM : 93703/boite 32 séquestre collectif-1871 (1871-1923).

¹⁰ -ANOM:65K8,poste de M'sila, demande d'autorisation pour étude à Constantine (monsieur Debbi Brahim)28/07/1895.

¹¹ -Le Rappel : écho de Bordj-Bou-Arredidj, paraissant le mercredi de chaque semaine : journal républicain - 1896/10/28 (Année 1, N°1)

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريج

¹² Le petit bordjien (l'aurore) organe républicain des intérêts des communes de bordj, Ain taghrout, m'sila, Bibans, maadid, 13/08/1939.

¹³ Le Courrier de Sétif : journal politique, littéraire, commercial et agricole. 1873-1884

¹⁴ L'avenir social : no : 17/04/1902.

¹⁵ Gilbert Meynier : Victor Spielmann (1866-1938), un Européen d'Algérie révolté contre l'injustice coloniale, Dans Raison présente 2017/3 (N° 203), pages 65 à 71.

¹⁶ Victor spielemann : la tribu des hachem, dans la brochure mensuelle no ; 108, décembre 1931.

1-ساهم سبيلمان في عدة قضايا مست الأهالي وكذا فلسطين والاحداث التي كانت في تاريخ الجزائر مثل مئوية الاحتلال

: Les Evénements de Constantine et le problème indigène algérien مثل المقالات

أو L'Émir Khaled، son action politique et sociale en Algérie de 1920 à 1923. Alger : Trait d'union, 1938.-LA

Colonisation et la question indigène, 1922-L'Expropriation des Ouled-Dieb par M. Barris du Penher, vice-

président du conseil supérieur de l'Algérie. Alger - Trait d'union, 1930.23 p.- Documentaire, VII : les

événements de Palestine vus par un Nord-Africain, Alger : Trait-d 'union, 1930. .¹⁷

¹⁸ L'écho du Sahara, journal de l'arrondissement de batna,1/08/1897.

¹⁹ Le radicale algérien ,24/11/1897.

²⁰Le Progrès de Sétif : journal des intérêts de la région sétifienne, 1881-1939

²¹-Victor، spielmann: En Algérie: Le Centenaire au point de vue indigène. pp15-18.

²² -ANOM: slna (service de liaison nord-africain) , 93/4637, lettre de monsieur le préfet de Sétif a

l'administrateur de la commune mixte de maadid 22/412/1952.

²³ - ANOM: slna ; 93/4636, rapport du commissaire pr/pl de Constantine 22/06/1953.

²⁴ A NOM : slna,fr (service de liaison nord-africaine) 93/703/1 : : Commune mixte de Maadid sous-

préfecture de Bordj-Bou-Arréridj (1861-1960),rapport, associations culturelles16-8-1950.

²⁵ANOM : slna93/4336-4337 ; récépissé de déclaration de société essaada 15/09/1950.

²⁶ Ibid.

²⁷ Ibid.

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعريج

التزقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592

الرقم الدولي المعياري ISSN: 2602-702X

الابداع القانوني :ديسمبر 2017

²⁸ La dépêche de Constantine, 07/10/1950.

21- السيد خيابة بن دالي بن محمد وابن خيابة كلثوم من مواليد الزمالة 1908 كان معلم قران بمجاعة بين سنوات 1946.1947. ثم بدوار المعاضيد سنوات 1948-1949 كان عضو نشيط في حركة احباب البيان ثم عضو نشيط في حزب الشعب الجزائري كثير التنقل نحو فرنسا وله علاقات مع أعضاء الحركة الوطنية بفرنسا كان رئيس الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم بدوار الزمالة. ANOM: -slna,93/4636

²⁹ Ibid.

كان بوسالم لمنور من أعضاء حزب الشعب الجزائري وعضو معادي لفرنسا حسب تقاريرها وهو من مواليد 1914. ³⁰
rapport associations musulmane de Sétif 16/04/1946 41ANOM : slna, fr93/4

³¹ ANOM : 93/4412, association musulmane de Sétif rapport de 5/04/1946.

32- شوقي مصطفى من مواليد 1900 بالمسيلة وهو من الشخصيات الأساسية في بعث جمعية الكشاف بالبرج وبالمسيلة 3 بعد الحرب الثانية كان عضو نشيط في حزب الشعب الجزائري و في حركة احباب البيان و الحرية، اشتغل مدرس بمدينة المسيلة قبل انتقاله الى العاصمة، و ينتسب الى عائلة نافذة ضالعة في التعليم و الادارة بـ برج بوعريج قبل انتقال والده الى المسيلة نهاية القرن التاسع عشر كوكيل قضائي، و قد تقلد مصطفى عدة مسؤوليات في حزب الشعب ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم في جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية ³² CAOM : 93/1400. dossier personnel chawki Mostefai

³³ ACMM : b87, association indigènes, rapport du 11-2-1945.

³⁴ Ibid.

³⁵ ANOM : slna, fr 93/1400, association el hamadia, rapport mensuel du commissariat de M'sila décembre 1950.-

³⁶ ANOM : slna, fr93/4412 rapport associations musulmane de Sétif 16/04/1946

37- الدكتور "عيسى بن سالم" من الشخصيات العلمية والسياسية التي كان لها دور كبير في اطار الحياة العامة والسياسية على وجه الخصوص بمناطق البرج والمسيلة وبوسعادة التي ولد بها سنة 1895م، وترعرع وتعلم بها بمدرسة شالون" بداية من سنة 1902 قبل ان يلتحق بكلية الطب، التي تخرج منها بشهادة الدكتوراه بتاريخ 5 جويلية 1921م، عمل في مستشفى العاصمة ما بين سنة 1923/ 1924م، كان له نشاط متعدد الجوانب كنائب في المجالس المحلية ومهتم بالرياضة والحركة الجموعية بالبرج حيث ساهم في تكوين فريق كرة القدم المحلي سنة 1930م، كما شارك في المؤتمر الإسلامي للطلبة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريج

المسلمين الجزائريين سنة 1936م استطاع " عيسى بن سالم" في الفترة الممتدة من سنة 1937م إلى غاية سنة 1954م أن يكون المرشح الوحيد لمنطقة البرج والحضنة الغربية في الانتخابات النيابية، مثّل حزب الاتحاد الشعبي الجزائري " UPA" لفرحات عباس سنة 1938م ، ثم ترشح باسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "UDMA" سنة 1946م، وفي غياب أي منافسة سياسية من قبل حزب الشعب أو بقية التيارات السياسية، أصبح الشخصية الأساسية التي يعتمد عليها الأهالي في إيصال أصواتهم والمطالبة بحقوقهم أمام الإدارة في مختلف الانتخابات المحلية والجهوية، ففي انتخابات سنة 1946/1945م المتعلقة بالمجلس الجزائري، الخاصة بمنطقة المسيلة، ترشح الدكتور " عيسى بن سالم " عن " الحزب الراديكالي الاجتماعي "، ينافسه السيد "أخروف الطاهر" كمترشح مستقل، والسيد " ابن الذيب عبد القادر" مترشح عن الادارة ، والسيد " شاكر بلقاسم " عن الحزب الشيوعي الجزائري، وأسفرت النتائج عن فوزه بـ " 2130 " صوتا، وفي إطار الدعاية للاتحاد الديمقراطي حضر تجمعا للحزب بالمسيلة، لتشكيل الخلية الأولى له بتاريخ 8 ديسمبر 1947م، وألقى خطابا بيّن فيه خطط الحزب وبرنامجه، وقَدّم عرضا على السياسة الاستعمارية وأهدافها، وأعلن صراحة رفضه التّام لسياسة الادماج، وسياسة فرنسا في التفريق بين السكان والدواوير، وفي شهر أفريل من سنة 1948م أجرت الادارة الفرنسية الانتخابات البرلمانية لتكوين المجلس الجزائري، وكانت ثقة أهالي برج بوعريج وسكان الحضنة الغربية به قوية، فقد جربوا فيه الحزم، وبُعد النظر، والرّؤية السياسية الثابتة، وإخلاصه في خدمة أفراد مجتمعه، فمكّنته أصواتهم من الفوز بمقعد بمجلس الجمعية الجزائرية وفي سنة 1950م عُيّن الدكتور " عيسى بن سالم " نائبا لرئيس الجمعية الجزائرية، وبقي في منصبه يدافع عن حقوق الجزائريين إلى غاية سنة 1955م حيث قدّم استقالته، فكان من التّواب الذين « استقالوا دفعة واحدة من المجلس، بعد أن لم يعودوا يمثلون إلّا أنفسهم .»، انتقل إلى تونس واستقرّ بعائلته بها سنة 1956م حيث مارس الطب في مستشفى " الحبيب ثامر" إلى انتهاء الثورة، وقد ورث عنه نجله (الطبيب جمال بن سالم) نفس الهمة والاندفاع في العمل السياسي.-ACMM :élection des conseillers1950-1954 كذلك يومية الوسط 2018/10/30 مقال بعنوان: المناضل السياسي عيسى بن سالم(1895-1969). كذلك

Mostefa khiati: professeur Djamel Eddine ben Salem :

Mostefa l'un des derniers médecins maquisards de la wilaya3, in alwattan16/08/2010.

³⁸ Ibid.

³⁹ ANOM : slna, fr93/4412 rapport associations musulmane de Sétif 16/04/1946

⁴⁰ ANOM : slna, fr 93/4412, association musulmane de Sétif, rapport de 5/04/1946.

⁴¹ Écho des sports des départements de Constantine...1937

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعريج